العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة إكسوم في القرن الثالث الميلادي من خلال النصوص السبئية

د. رشاد بن محمود بغدادي

الأستاذ المشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى

ملخص البحث

هذا البحث يتناول العلاقات العسكرية بين مملكة سبأ وذي ريدان ومملكة أكسوم خلال الوجود الأكسومي في جنوب شبة الجزيرة العربية في القرن الثالث الميلادي وبعد أن نجحت مملكة أكسوم في احتلال مناطق في الجنوب منذ القرن الثاني الميلادي، كما يتناول البحث كيف أتاح الوجود الأكسومي الفرصة للتدخل في شئون الممالك العربية الجنوبية.

ويبرز البحث العلاقات المتذبذبة وغير المستقرة بين الأكسوميين وملوك سبأ وذي ريدان وذلك حسب ما تحققه من مصلحة لمملكة أكسوم، فنجدهم تارة على علاقة طيبة مع العرب الجنوبيين وصلت إلى حد عقد الاتفاقيات والتحالف معهم وتارة على عداء شديد معهم، فقد سجلت النصوص السبئية حملات عسكرية وحروب ومعارك عديدة بين ملوك سبأ وذي ريدان وملكة أكسوم وحلفاؤها من العرب الجنوبيين ، وكان أعنف هذه المعارك وأكثرها شراسة بين الطرفين على زمن آل شرح يحضب وأخيه يازل بين، ملكي سبأ وذي ريدان حقق فيها السبئيون إنتصارات باهرة على الأكسوميين أدت على إنكماش الوجود الأكسومي في المنطقة، غير أن الصراع العسكري بين الطرفين استمر حتى بعد وفاة ملك سبأ وذي ريدان آل شرح يحضب.

ترجع العلاقات بين جنوب غربي شبة الجزيرة العربية والحبشة[١] إلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد وبداية العصور الميلادية ، ويعود ذلك إلى قرب الحبشة من الجزء الجنوبي الغربي لشبة الجزيرة العربية حيث لا يفصل بينهما سوى مضيق بـاب المندب (عرضه ٢٦كلم)، والذي يمكن عبوره بسهولة بوسائل النقل المعروفة في تلك الفترة التاريخية، ومن ثم فقد حدثت هجرات بشرية متبادلة بين شعوب المنطقتين فكانت هناك هجرات عربية إلى الشواطئ المقابلة في أفريقيا، وكذلك هجرات إفريقية إلى جنوب شبة الجزيرة العربية، فضلاً عن هجرات مرتدة من الطرفين إلى جانب حملات عسكرية من الجانب العربي وكذا من الجانب الإفريقي، نجحت في أن تحتل جزءاً صغيراً أوكبيراً من الأرض[٢].

وقد استطاعت أكسوم[٣]، منذ القرن الثاني الميلادي، أن تحتل مناطق من جنوب شبه الجزيرة العربية ، وربما احتمال مهاجمة سواحل البحر الأحمر الواقع فيما بين ميناء لويكي كومي[٤] وحدود مملكة سبأ ونزول الأحباش في هذه الأراضي[٥].

ويبدو أن فترة الاضطرابات والصراعات الداخلية في سبأ قد ساعدت الأحباش على تثبيت أقدامهم أكثر وشجعهم على التوغل في بعض مناطق جنوب غربي شبة الجزيرة العربية[٦].

لقد كانت خريطة المنطقة الجنوبية من حوض البحر الأحمر خلال القرن الثاني الميلادي تبين توسعاً أكسومياً، حيث استطاعت تحقيق التوسع في الأراضي العربية باحتلالها أرض Kinaidokolttitai (الكنيدوكولتيتاي والعريتاي) أي ساحل الحجاز من ينبع ثم ساحل عسير، والتي تقع خلف أراضي السبئيين[٧].

وبرى فون ويسمان أن ذكر أقيال وسادات قبائل ملك أكسوم (حبشت) في النقوش دلالة على أن الأكسوميين لم يكونوا يمتلكون أرض Kinaidokolttitai فقط، بل أيضاً الساحل المسيطر على مضيق باب المندب(٨).

أتاح الوجود الأكسومي على الأرض العربية الجنوبية فرصة سانحة للتدخل في شئون الممالك العربية الجنوبية، وكانت البداية عندما تمرد علهان نهفان الهمداني على سادته ملوك سبأ وأعلن نفسه ملكاً(٩)، ثم بدأ يقوى مركزه ونفوذه لكي يقاوم محاولات إقصائه عن الحكم الذى اغتصبه، فتحالف مع ملك حضرموت يدع أب غيلان(١٠)،وكان ذلك على يبدو طلباً للحماية من الحميريين(١١)، كما تطلع علهان نهفان بنظره إلى أكسوم أيضاً، وذلك لعقد معاهدة وتحالف معها، فقد أشار إلى هذا النص (CIH308)، الذي سجله هو وإبنيه شعرأوتر وبرم أيمن ، ولقب كل واحد منهما في هذا النص بـ" ملك سبأ" وقد جاء في مقدمته أنه هو وأبنيه قدموا إلى (تألب ريام بعـل ترعت) ثلاثين تمثالاً من الذهب وفضة لإصلاح حـرم المعبود المقة(١٢) في معبدة، وأجروا إصلاحات كثيرة في فنائه وفي أملاكه لأنه أجاب طلباتم، ومـن علـيهم، ولأنه وفقه في عقد تحالـف مع جـدرت Gadart (٢٠٠-٢٢٠م) ملك أكسوم ولأنه وفق الوفد الذي قام بالمفاوضات فتمكن من تنظيم إتفاقية بين الطرفين حتمت عليهما التعاون في أيام السلم والحرب لرد كل إعتداء يقع على أحد الطرفين، ومحاربة كل عدو يريد سوءاً بأحدهما(١٣).

وبرى فون ويسمان أن الحلف الذي عقد سالفاً إنما كان بعد الحرب التي شنها علهان نهفان ومن ساعده فيها مثل يدع أب غيلان(١٤).

كان هذا الحلف يخدم الطرفين، فقد استطاع الملك السبئي أن يحافظ على مملكته

ويحتفظ بملكه، كما هيأ هذا الحلف فترة من السلام للمناطق الخاضعة لأكسوم في أرض السبئيين، غير أن الظروف تغيرت بعد وفاة الملك السبئي علهان نهفان حينما انفرد إبنه شعرأوتر، ملك سبأ وذي ريدان[١٥] (٢٠٥-٢٣٠م)[١٦] بعرش البلاد، وهذه الفترة سجلت بدايات التحرش الحبشي بمملكة سبأ وذي ريدان، فقد تحولت الصداقة بين البلدين إلى عداوة مستحكمة تحركت لها الجيوش وسقط في معاركها القتلى بالمئات.

في الحقيقة لانعرف على وجه الدقة ما هية الأسباب التي أدت إلى هذا التحول وقوضت أركان هذه الصداقة وإنهيارها خاصة أن الملك شعرأوتر كان شريكاً لأبيه على العرش في الفترة الأخيرة من حياة أبيه الملك علهان نهفان[١٧]،فقد كان معاصراً بالطبع فترة الصداقة السبئية الأكسومية، ومع ذلك فإن دراسة تاريخ الملك السبئي شعرأوتر تبين قيامه بحملات عسكرية عديدة ضد أعداء مختلفين، كما تبين أيضاً اتساع نطاق هذه الحملات وتعدد وجهاتها في جنوب شبة الجزيرة العربية ، مما يرجح أن شعرأوتر كان ملكاً طموحاً أراد أن يوسع من نفوذه وسلطته ودائرة سلطانة، لذلك اصطدم بكل القوى القائمة في جنوب شبة الجزيرة العربية[١٨] والتي رفضت أن تدين له بالولاء ،وكان مقيد اليدين خلال فترة حكم أبيه ولم يكن قادراً على التصرف وتحقيق طموحاته إلى أن إنفرد بالحكم.

من بين القوى التي اصطدم بها شعرأوتر تلك القوى الأكسومية المرابطة في مناطق نفوذها الواقعة على حدود مملكة سبأ وذي ريدان الشمالية وقد تحرك الأكسوميون إلى عقد محالفات ضد النفوذ المتزايد للملك شعرأوتر، ولعل هذا يعتبر تفسيراً لما نلاحظه من وجود القوات الأكسومية في مناطق بعيدة عن مناطق نفوذهم أثناء المعارك المختلفة مع الملك شعرأوتر.

هناك عدة نصوص تشير إلى وقوع معارك عديدة من الملك شعرأوتر وقواته ضد الأكسوميين، ويبين النص Geukena 1[١٩] أن بني ردمـ ـ ـ ـان[٢٠] قد اهتبلوا بانشغال الملك شعرأوتر بمحاربة الحضرميين فانقضوا على جيشه من المؤخرة، فاشتبك معهم فأصيب بجرح في أثناء القتال،ولكنه تمكن مع ذلك من صد المهاجمين والرجوع سالماً بعد أن كبدوه خسائر كبيرة[٢١]وفي نفس الوقت أغار الأكسوميون – ربما باتفاق مع الردمانيين – على جيش شعرأوتر أيضاً، فضلاً عن الإغارة على أراضي تابعة له والحقوا بها أضرار بالغة.

يجسد لنا النص (Ja: 631)[٢٢] ، والذي كتبه القيل الجرتي قطبان أوكن، وما قامت به قبيلته ((جرت))[٢٣] تحت قيادة شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان، ضد أكسوم التي أعلنت الحرب في البحر والبر وردهم على أعقابهم ثم هاجم أرض أكسوم والملك جدرت ملك الحبشة وأكسوم، ونستدل من النص على أن شعرأوتر ركب البحر وهاجم الساحل الأفريقي وانتصر على النجاشي وعادة سالماً، ثم يصور لنا النص المعارك التي وقعت بين مدينة نعض[٢٤]ومدينة ظفار[٢٥] والتي تقدم نحوها بيجت ولد النجاشي ، ثم كيف باغتهم ليلاً فذعر الأحباش الأكسوميون والتجأوا إلى حصن وسط مدينة ظفار وبعدها عزز جيش قطبان أوكن بقوات من لعزز يهنف يصدق ملك سبأ وذي ريدان وأسياد شعب ذوريدان حيث قضوا على الأحباش الأكسوميين في وسط المدينة، وفي اليوم الثالث يبدأ قطبان أوكن بتعقب من بقي منهم ومعه بعض الرماة المعافريين[٢٧] حتى أن جلبوا معهم أسرى إلى معسكرهـ ـم ، ثم أنسـحب من استطاع منهم الفرار من أنحاء ظفار[٢٨].

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى عدة أمـور في النص (Ja: 631) منها (أولاً) أن الملك شعرأوتر إنما أمر قائده أن يسير على رأس قوة عسكرية إلى أرض الحبشة يحارب

فيها جدرت ملك الحبشة وأكسوم،ولكن هل يعني النص أرض الحبشة هنا هي الأرض الأفريقية المعروفة؟ أم يعني موضعاً في جنوب غربي شبة الجزيرة العربية؟.

يرى جواد علي أنها أرض الحبشة في أفريقية، لأن جدرت لم يكن مقيماً في شبة الجزيرة العربية ، وإنما في أفريقية، فضلاً عن أن الأحباش الأكسوميين الذين كانوا في جنوب غربي شبة الجزيرة العربية ، إنما كانوا تحت قيادة بيجت ولد النجاشي، وليس النجاشي نفسه، ثم يفترض بعد ذلك أن القائد قطبان أوكن ربما أبحر من ميناء الحديدة إلى السواحل الأفريقية ، وباغت القوم هناك، بغزو غير متوقع ، جمع ما استطاع الإستيلاء عليه وعاد سريعاً ليشارك في المعارك التي دارت رحاها ضد بيجت وقواته[٢٩].

وهذا الرأي قد يكون مقبولاً في ظاهرة ، إلا أنه من وجهة النظر العسكرية قد لا يكون مقبولاً، فإنه من الخطورة بمكان أن يجازف جيش شعرأوتر بهذه المغامرة العسكرية غير المضمونة، ولا نعرف كيف أمكن تحديد الأبحار من الحديدة بالذات، وهل كانت الحديدة معروفة في ذلك الوقـ ـت؟ فإننا لا نملك دليلاً تاريخياً يؤكد وجهة نظره وما اتجه إليه[٣٠]. ومنها (ثانياً) أن النص لم يقل لنا شيئاً عن مصير بيجت ولد النجاشي بعد هزيمته في ظفار وفي أرض معافر، وربما بقي في أرض معاهر (معهرتن) حيث أن الجيش السبئي لم يستطع أن يطهر هذه الأرض من الأحباش الأكسوميين، مما يدل على أنهم بقوا فيها بعد انتهاء المعارك[٣١]. ومنها (ثالثاً) ومن الأمور المهمة في هذا النص ، أن قبطان أوكن استجاب لنداء الإستغاثة من الحميريين المحاصرين في ظفار من قبل الأحباش الأكسوميين، ولم يكن هذا تنفيذاً لأوامر الملك شعرأوتر ويبدو أن الواجب القومي هو الذى أملى عليه هذا الموقف في نجدة الحميريين أبناء عمومته[٣٢].ومنها (رابعاً) أنه ورد في النص ذكر ثلاثة ملوك

هم شعرأ وتر ملك سبأ وذي ريدان، ولعزز يهنف يصدق ملك سبأ وذي ريدان ، وفي آخره جاء ذكر حيعثت يرخم ملك سبأ وذي ريدان[٣٣].

وللمزيد من سياسة الملك شعرأوتر العسكرية تجاه الأحباش الأكسوميين ما يشير إليه النص (١٢) بمجموعة الكهالي[٣٤].

١) هذا هو – (وافي أذرح بن .. م س..)[٣٥] وقد تقرب إلى (ألمقه ثهوان، سيد أوام) بصنم وثور ذهبيين - من البرونز- وذلك بمناسبة أن سيده الملك شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان قد أصدر مرسوماً يقضي بقيادته للقوات المرابطة والمقاومــــة في حدود (قبيلة حاشد)[٣٦] بسبب الحرب التي شنها(الأحباش) ومن كان معهم من قبيلة السواهر[٣٧] وقبيلة (خولان)[٣٨].

٢) ولقد رابط وافي أذرح – على جميع حدود (حاشد) بحضرها وبدوها ومن إنضم إليهم من قبيلة (الأبناء)[٣٩] الإعرابيين – واستمر مرابطاً طوال الأعوام التي تولى فيها الحكم والقيادة. فأقام المراكز العسكرية على طول حــدود(حاشد) حتى قام (الأحباش تحقلموا...؟) مرة ثانية بعدوانم حيث أغاروا- هؤلاء- (الأحباش) بالفين وخمسمائة مقاتل وهزموا قوات البدو- الأعراب- في منطقة (وادي ذي وعر)[٤٠] في مغرب حاشد[٤١].

٣) ولقد – هاجم (وافي أذرح) على رأس قوة من مائة وسبعين مقاتلاً من العرب- [٤٢] البدو- حيث أدركهم في الليلة الثانية بمنطقة (المعفر ذي الشرحة)[٤٣]. فهاجمهم فجأة فإذا به في وسط معسكرهم وأسر منهم خمسمائة أسير، وكثيراً من(الشرع ؟؟؟) و(الأبناء) التي استولى عليها.

٤) كما أن وافي أذرح قد تقدم بقربانه – بمناسبة المرسوم الذي أصدره سيده شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان مع أخيه حيو عثتر يضع(٤٤) كلاهما إبناء علهان نهفان ملك سبأ والذي يقضي أن يتولى – وافي- قيادة فرقة خاصة من الجيش(٤٥) عددها ستمائة مقاتل لمحاربة _أزدجيش) (٤٦) و(حرب بن عليان الخولاني)(٤٧).

٥) لقد نازل قواتم بمنطقة (نجد المحرب)(٤٨) في منازل (ذي السهرة) ولقد من (المقه،تهوان، سيد أوام) على عبده وافي أذرح والقوات التي كانت معه فأعادهم بصحة ونصر وقتل للأعداء – وغنم وأموال جيدة جداً.

٦) وكان عدد من قتلوا – منهم مئتين – وعشرة غريقاً بحد السلاح ومئة وثلاثين من الأسرى وأربعمائة من السبي من الأولاد وسبعين من الحمير وعشرة الآف من الغنم.

٧) فليستمر المعبود(المقة تهوان) في المن على – وافي اذرح- بالحظوة والرضا عند سيدهم شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان واخيه حيو عثتر يضع إبني علهان نهفان ملك سبأ.

٨) وليستمر المعبود (المقة،سيد أوام) في المن على عبده وافي بالغنائم والأحوال في أي مكان يقوم فيه بمناصرة سيديه شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان وأخيه حيو عثتر يضع وفي أي مكان ينتدبانه إليه للقتال أو المرابطة والحراسة سواء أكان المكان قريباً أو بعيداً.

٩) وليمنحه (المقه) سلامة الحواس والقوى وليجنبهم (المقه، سيد أوام) من شرور كل عدو حاقد من بعد منهم ومنقرب متوسلاً – بحق (المقه بعمل أوام) وبجاه

سيديه شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان وأخيه حيو عثتر يضع إبني علهان نهفان ملك سبأ .

يظهر من النص عدة أمور منها:

(أولاً) أن هناك تطورات حدثت في عرش مملكة سبأ وذي ريدان، فالمرسوم الملكي بتعيين وافي أذرح قائداً للقوات المرابطة على حدود حاشد أصدره الملك شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان بينما نجد أن المرسوم الثاني بتعيين وافي أذرح قائداً لقوات الإنتقام من الأكسوميين والعرب المتحالفين معهم قد صدر من الملك شعرأوتر ، ملك سبأ وذي ريدان وأخيه حيو عثتر يضع بعد أن اشترك الأخير مع أخيه في حكم المملكة. ومن الطبيعي أن هناك عدة سنوات فصلت بين الحدثين كان وافي أذرح مرابطاً على حدود حاشد.

(ثانياً) أن النص أشار إلى إشراك حيو عثتر يضع في الحكم، وهذا يوضح أن هذا النص يأتي من حيث الزمن بعد نص قطبان أوكن (Ja:631) كما يعتبر دليلاً على استمرار الصراع بين السبئيين والأكسوميين على عهد الملك شعرأوتر بعد المعارك التي شارك فيها قطبان أوكن بعدة سنوات.

(ثالثاً) رغم كثرة الحروب التى خاضها الملك شعرأوتر لتحقيق طموحه ، إلا أن وافي أذرح يذكر في هذا النص- كما سبق وذكره قطبان أوكن – أن الأكسوميين كانوا البادئين بالهجوم،ولعل ذلك يعود للأعمال النضالية التي قادها ضد وجودهم مما دفع القوات الأكسومية إلى مبادرته بالهجوم.

(رابعاً) من الملاحظ مدى المبالغة في حجم النصر السبئي على الأكسوميين، حيث يشير النص إلى أن وافي أذرح وبرفقته مائة وسبعين جندياً استطاعوا قتل مائتين وخمسين

رجلاً وأسروا خمسمائة وثلاثين رجلاً وإمرأة وطفلاً، وأن يحصلوا على غنائم تقدر بحوالي إحدي عشر ألف وثمنمائة وسبعون من الحيوانات ، فمن الواضح أن هذه الأرقام أكثر وأكبر من قدرة قوات القائد وافي أذرح على السيطرة بهذه الصورة[٤٩].

يوضح النص (Ja:635)[٥٠]، ويخص ايكـــرب احرس بن عبلم[٥١] ويحمذل[٥٢]، والذي يقدم فيه تمثالاً إلى المقة من بين ما تملكه من فريتم (قرية)[٥٣] ومعه طنف[٥٤] طيب وذلك حمداً على نصرة الملك شعرأوتر في كل المعارك، حيث طارد الأحباش ومن كان معهم حتى وصل إلى قرى كهال حيث نازل هناك قوات ربيعة ذي آل ثور ملك كندة وقحطان[٥٥]، كما حارب الأعراب[٥٦] وغيرهم وذكر اسماً غريباً فقال أنه حارب(بني يون) وقد نازلهم في كنيف الأرض(أيل أسد) عند مسيـلي (وادي ثمال) أو عند مائي ثمال ، كما أنه حـارب في أنحاء مدينة نجران ضد محاربي الأحباش ومن كان معهم[٥٧].

أما النص رقم(١٦)[٥٨]:

" أب كرب أحرس بن عبال أعطى للمعبود ألمقة تمثالاً من الذهب حينما انضم عليه وأيضاً أنعم وخلص ملكهم شعرأوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ وحمداً لأن المعبود المقه نصرهم فى حرب تصدوا لها ضد جيوش وشعوب خرجت عن طاعتهم أي طاعة سيدهم من ذنه وهو وادي السد بمأرب وشامة أي الشمال ومن البحر والبر وليدم المعبود المقه كسر وهلاك كل عدو وشاني، وحمداً لأنه منح وأنعم علي عبده أب كرب أحرس بن عبال بالعودة بسلام مع الغنائم والسبايا، كما ساعد المعبود المقه سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان حيث كان موجوداً في المعارك التي خاضعها ضد

العدو سواء الذين كانوا في البر أو الذين جاءوا ومن البحر، وهذه هي المرة الثانية وهي موجهة ضد أصحاب ذي ثورم ملك كندة وقحطان وضد أصحاب ذي ثورم ملك كندة وقحطان وضد قرى كهال ورجعوا بالغنائم والسبايا من خيل وغيرها وكأن كانت تابعة للفرسان الذين قتلوا في المعركة وهذه الجيوش التي حاربوها قد أرسلهم أميرهم من خولان حضلم ومن الذين كانوا متوسطين بين خولان الشام ونجران وقبيلة قحطان وكذلك الأعراب من بني ثور وكانت المعركة في كنف أو كهف وعادت جيوشهم بسلام، وليمنع المعبود المقة عبده أب كرب أحرس رضاء سيده شعرأوتر بتوسل بحق المقة"

يتضح من النص أن عبارة" ضد العدو سواء الذين كانوا في البر أو الذين جاءوا من البحر" يمكن أن تكون المعركة في أثناء هذه الحرب كانت داخل البحر، كما تفيد عن مطاردة العدو في البحر وكانت المعارك الشديدة في مدينة نجران، حيث قتلوا جيش الحبشة.

وأخيراً، إذا كان الصراع بين الملك شعرأوتر والأكسوميين قد أدى إلى إنكماش الوجود الأكسومي داخل حدود نفوذهم في شمال مملكة سبأ وذي ريدان، فلابد أن ذلك حدث كنتيجة للحروب والمعارك الضارية التي بذلها الملكان ال شرح يحضب الثاني وأخيه يازل بين[٥٩] ومنها:

النص رقم(١٩)[٦٠]:

" كرب عثت يدفث وسعد عثتر يسكر بني جرت وذو زبنور وتزأد[٦١] أمراء شعب ذي مري أصحاب سمه ريام (ريم)، هؤلاء قدموا للمعبود المقه تمثالين من الذهب حمرا لأنه انعم وسلم ملكيهما ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان

إبني فارع ينهب ملك سبأ بالعودة مع جيشه وفرسانه من المعركة التي خاضوا غمارها ضد جيش الأحباش وقبائل عك(٦٢) ولكن ال شرح وجيش أخيه استطاعوا أن يقضوا على جيش الحبشة وعلى الذين ساعدوهم(٦٣) وعادوا بالغنائم والسبايا المرضية ورفعوا من شأن ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان كذلك يتوجهان بالشكر للمعبود المقه على هذا النصر، وليدم المقه هلاك وهزيمة وشاني سيدهما وحمداً لأنه حفظ عبديه كلاب عثت وسعد عثتر يسكب بني جرت عندما توكلوا عليه كما سرهم كل ما منّ عليهما ألمقه من الأموال والثروة حتى تمكنوا من تشييد الأبنية وزخرفتها في مدينة نعض، وليدم المقه منحهما رضاء سيدهما ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان وليصرف عنهما المقه كل مصيبة وعبط وغبط(٦٤) ويدعوان المقه ثهوان بعل أوام لملكيهما ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان".

يوضح هذا النص الدور المتميز لقيلين (مفردها قيل) من قبيلة جرت وهما كرب عثت وسعد عثتر يسكب في الحرب التي خاضوا غمارها ضد الاحباش الغزاة وقبائل عك وسهرة، التي تحتمل أنما قد اجبرتا من قبل الاحباش للدخول فى الحرب إلى جابنها، غير أن قبيلة جرت استطاعت بقيادة أقيالها القضاء على جيش الأحباش، وعادوا بالغنائم فقدموا الشكر لمعبودهم المقه، لأنا منت عليهم بالأموال والثروة التي تمكنوا من تشييد الأبينة وزخرفتها بمدينة نعض وكان ذلك في عهد مليكيهما ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان(٦٥).

ليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن هذا النص يتحدث عن حملة جديدة خاصة حيث لا يقدم تفصيلات مثيرة، ولعل القيلين يقدمان الشكر للمعبود المقه على النصر في إحدى

الحملات المشار إليها سابقاً[٦٦].

ومن الملاحظ أنه بالرغم من أن النقش مقدم للمعبود المقه من إثنين من الأقيال، غير أن احدهما فقط وهو كرب عثت، هو الذى اشترك في هذه الحملة لمناصرة سيديه وميلكيه ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان.

النص رقم (٥٩)[٦٧].

" ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان إبني فارع ينهب ملك سبأ قدّما تمثالين من الفضة للمعبود المقه حمداً لأنه نصرهم في الانتقام من الأحباش والذين ساعدوهم وكانت هذه المعارك في وادي سهام ووادي سردد، وقد استمرت الحرب خمسة وعشرين دوراً(أو مرة) من أدوار أكسوم وعك، وحمداً للمعبود المقه حيث عاد الملك وأقياله وجيش من الفرسان والمشاة بسلام وغنائم وسبايا، ووصلوا بمن سبوا إلى صنعاء وأدركوا تنبلة عمان وغمدان فتضرعوا(أي خضعوا) وقدموا أولادهم رهائن[٦٨]. وليدم المقه مساعدة ال شرح يحضب بوضع وهلاك كل عدو وشاني بالمقه".

يعد النص رقم (٥٨) من أكبر النصوص وعلى درجة عالية من الأهمية ولكن المؤسف أن أولــه مفقود وذلك بسبب الخراب الذي لحق به، ويتضح مما بقي منه وصف للمعارك التى دارت ضد الأحباش في عدة أماكن وكذلك ضد نجران وحلفائها، ومن هذه الأماكن مدينة ذمار، حيث انتصروا وغنموا وسبوا، ثم عادوا إلى مدينة نعض وصنعاء بسلام، غير أن الحرب لم تنته حيث سار الجيش في صنعاء لملاقاة ولد النجاشي ملك الحبشة واسمه رومه[٦٩]،وقد انتصر جيش ال شرح يحضب وانتقموا من جيش الحبشة ومن ساعدهم واخذوا الأولاد والبنات مكبلين، وكان من بين القواد سبأ نوف بن همدان وذو

غيمان، اشترك شعب حاشد وشعب غيمان في **جميع المعارك، واشترك ملك حضرموت** في **المعارك واخضعوا شعب** نجران، **ويذكر** في **النص أنهـــم حاربوا** خمســة **أديرة (أمم أو مرات) وحاصروا مدينة ضربان مدة شهر وقتلوا منهـــم (٩٢٤) جنديـــاً واسـروا (٥٦٢) وأخذوا ودمروا(٢٠٠٠) عموداً، لعلها** مما **يشرع عليها العنب، كما جرحوا أو قتلوا** في **وادي** نجران **(٦٨) ودمروا(٩٧) بئراً- أي دفنوها- انتقاماً من أصحابها الذين نكثوا العهد. وعادوا بسلام والغنائم المرضية لسيدهم ال شرح** يحضب **ملك سبأ وذي ريدان، ولقد منحهم المقه بأن وضع وأهلك كل عدو، ولعلهم أعطوا مهلة لشعب** نجران **مدة شهرين.** ثم **أنهم حاربوا** في **أرض** نجران **والشام (أي الشمال)** وفي البر **والبحر أو الذين جاءوا من البحر وهم الأحباش،** ثم **يتوجه ال شرح** يحضب **بالشكر** لجيشه **وشعبه وينعم عليهم،** وحمدوا **المقه لأنه صدق مع عبده ال شرح** يحضب **بهذا النصر وجيشه، ولأن المقه أنعم عليه أيضاً وعلى القصرين سلحين وغمدان،** وفي **الأخير يسأل المقه بأن يصرع كل عدو بأغض للملك ال شرح** يحضب **الثاني وأخيه يازل** بين **ملكي سبأ وذي ريدان** إبني **فرع ينهب بعثتر وهوبس والمقه ثهوان بعل أوام**(٧٠)**.**

النص التالي(٧١) **يبين أن ال شرح** يحضب **وأخيه يازل** بين إبني **فرع ينهب ملك سبأ، قد تصدوا** لحرب **شاملة وصفها بأنها** في **الشمال والجنوب ومن البحر والبر، وقد ذكر النص أن أمريء القيس بن عوف ملك كندة**(٧٢) **وشعب كندة قد خانوا العهد وخانوا المعبود المقه وملوك ال شرح** يحضب **وسادات قومه وجيشه، ومما يبدو أن أمريء القيس هذا قد أخذ الرأسا والرهائن** التي **من غلمانه** في **مأرب وحرض كثيراً من القبائل** التي **انضمت إليه وهم شعب رددان ومهانف ومضحيم وقشم، حيث كانت الغاية من ذلك هو تأييد** شمر **ذي ريدان**(٧٣) **والقضاء على ال شرح، وكان** شمر **ذي ريدان قد بايع**

ال شرح، لعل ذلك كان في صنعاء، ولكنه بيت الحرب ضدهم، ولما كان جيش الحبشة قد شارك في هذه المعارك ضد ال شرح، حيث أنا كانت مدبرة أو ربما أن شمر ذي ريدان وشعب حميرهم الذين طلبوا تدخل الحبشة، أو أنم انتهزوا وجود جيش حبشي معاد للشرح يحضب، وقد دارت المعارك في ذمار وضاف وقرس وبأسا (بوسان) ولكن أعظمها كانت في ذمار وبكلا حيث حمل مسئوليتها ال شرح يحضب على شمر وذي ريدان وشعب حمير، كما أن جيش ال شرح يحضب دمر بعض البيوت والآبار وأخذوا من بعض المحلات(الأماكن) الذكور والإناث سبايا، واخضعوا وقمعوا كثيراً من هذه المحلات على الغنائم المرضية والأموال وسخروا كثيراً لحمل الزاد إلى المحلات التي فيها جيش ال شرح يحضب، وقد أهانوا شمر ذي ريدان، ويظهر أنم ربطوه بالحبال وتلفوه، وأنم سيحاكمونه، كما يظهر من بعض العبارات في النص، وأيضاً أن بعض الزعماء توسطوا لدى ال شرح يحضب لتخفيف الشدة على المخالفين، ويذكر النص أنه كان لدى شمر ذي ريدان ستة عشر ألف مقاتل لقي معظمهم مصرعهم في مدينة ذمار، ويذكر أرض يهبشر وشداد ومقرام وأرض المشرق، وكل ماغنموه ساقوه إلى مدينة نعض وقد رجعوا إلى صنعاء مرتين في هذه الحرب ورجعوا المرة الأخيرة في مهابة ونصر كبير، حيث يذكر النص أنم قضوا على أحزاب الحبشة ويقصد بذلك الذين شايعوهم ضد ال شرح يحضب، كما أن ملك أكسوم أراد أن ينصر أصحاب سبأ، ويظهر أنه فشل إذ أن ثبات ال شرح يحضب الثاني وقوة جيشه قضت على كل محاولة كانت ضدهم فقد أدّبوا كل هذه الجماعات بشدة وصرامة مكنت ال شرح يحضب الثاني وأخيه يازل بين من توطيد حكمهم والذين من بعدهم من الملوك، كما هو واضح من النصوص الأخري في نجران وتامة ووادي سردد ووادي سهام، حيث يعتبر بحق أن هذه المملكة كانت جديرة بالبقاء

وتشييد القصور وتنظيم الري لإنعاش الزراعة، وربما هي التي شيدت قصر غمدان صنعاء وقصر غمدان مأرب.

النص رقم (55)(٧٤).

" ال شرح يحضب وأخوه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان إبني فرع ينهب ملك سبأ... ن/سخيم وعليان بن يقنع وأسد حمى.وقد تجهز ال شرح يحضب مع جيشه والرؤساء وغيرهم واستعدوا من صنعاء لحرب الحبشة وقد ارسلوا المقدمة من الجيش للاستطلاع ووصلوا إلى أرض المعركة ضد الأحباش ومن انضم إليهم من عك قبائل تامة وسحقوا العدو وأخضعوا من ساندهم ولم يكتفوا بالنصر وطردهم، بل ركبوا البحر وقضوا عليهم وعادوا بسلام وغنائم وأموال..."

هذا النص يبين استمرار الحرب ضد الأحباش واستخدام فرق عسكرية استطلاعية تسبق الجيش لتمد وتزود الملكين بالمعلومات العسكرية عن العدو. كما يفيد النص أن الملكين طاردوا الأعداء في البحر وقضوا عليهم، وربما نبوا الأموال والغنائم من عك الذين ساعدوا الأحباش وربما أن قبيلة عك في تامة غلبت علىأمرها عندما داهمها الأحباش فانضمت إلى جيش الحبشة مجبورة.

وهكذا يتضح من النصوص السابقة أن الميدان قد خلا من منافس قوي بعد إنسحاب الأكسوميين إلى مناطق نفوذهم القديمة على إثر الهزيمة التي لحقتهم علي يد الملك ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان وذلك خلال الدور الأول في الصراع مع الأكسوميين، ومن ثم اتجه الملكان السبئيان إلى توسيع نفوذهما وأملاكهما على حساب جيرانهما، واصطدما ببعض قيادات الممالك العربية الأخرى، وكان من بين هذه

القيادات التي قاومت السبئيين الملك كرب آيل ذي ريدان[٧٥]، الذي تعرض لهجوم سبئي هزم فيه في وادي الأسوار، حيث اضطر إلى التراجع إلى مدينتى أبون وبكلأ كما اضطر إلى إظهار خضوعه للملكين السبئيين بعد سيطرتما على البلاد[٧٦]. ويبدو أن الملك كرب آيل ذي ريدان بدأ الكفاح من جديد مما عرضه لغزو سبئي جديد فتحصن في هكر، ولكن السبئيين حاصروه إلى أن إستسلم لهم.

هناك من يربط بين كرب آيل ذي ريدان هذا وكرب آيل وتار يهنعم، وإذا صح ذلك فإن الملك كرب آيل ذي ريدان يكون قد سعى إلى التحالف مع الأكسوميين ضد السبئيين، وربما كان توقيت هذا التحالف أتفق مع بداية كفاح كرب آيل ذي ريدان من جديد، وكان من الطبيعي أن تجد عند الأكسوميين الإستعداد الكامل للتعامل معه لأنم كانون يكنون عداوة شديدة للملكين السبئيين ال شرح يحضب ويازل بين نتيجة هزيمتهم أمامهما كما ورد فيما سبق، وقد ذكر السفير شرح عثت أشوع الجبابي ، الذي ترأس الوفد الريداني إلى أكسوم، تفاصيل الجهود التى قامت في سبيل ألتحالف بين الأكسوميين والريدانيين ضد السبئيين[٧٧]. ويوضــح ذلك النص رقم(٢٨) بمجموعة الكهالي[٧٨]:

" هذا هو القيل السفير شرح عثت أشوع الجبابي من أسرة ذي جباب[٧٩] قيل قبيلي (صرواح)[٨٠]، و(خولان خضلم)[٨١] يتقرب إلى سيده المقه (المقه ثهوان بعل أوام) بصنم من البرونز الذهبي سبق أن نذر به له وذلك حمداً لأنه أعــاده بســـلام من البحر- الخارج- ذلك المكان الذي خصه سيده الملك كرب آيل وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت[٨٢] بانتدابه إليه كرئيس لوفد رسمي إلى أرض الحبشة والأكسوم نحو النجاشي[٨٣]، وقد منّ عليه سيده(المقه) فعاد بالسلامة وأحضر معه سلاماً- اتفاقية سلام- واصطحب معه وفدا هم أحبق وزلنس- أحباق وزوالنس- أو

اصطحب معه وفداً يمثل أحباق وزوالنس، وقد منّ عليه المقه- بأن مكنه من مسيرة سبعة أيام بليلة فوصل ونزل في مدينة (مخوان مخا) بسلام[٨٤]، ولهذا يحمد سيده (المقه) لهذه العودة بالسلامة، واصطحابه للوفد الحبشي،وقد مضى في هذه المهمة مدة سبعة أشهر خارج اليمن ويحمد المعبود (المقه) لأنه الفى سيده الملك كرب آيل وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت يتمتع بالصحة والسلامة ، وليمنح (المقـه) عبـده (شرح عثت) حفظ يده ولسانه مع الخطوة والرضا عند سيده الملك كرب آيل وتار يهنعم، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، وليمن عليه بالثمار والغلال من كل بساتينه من البر والشعير والغلال الأخرى- السقي- الوفيرة الصالحة".

وبدراسة النص يلاحظ أن موضوع النص يدور كلية حول عقد هذه الاتفاقية مما يدل على أنها كانت ذا أهمية خاصة لدى الملك الأمر الذي جعل اختيار الملك لـ (شرع عثت) للقيام بها محل فخره. كما إن البعثة استغرقت سبعة أشهر، فإذا قدرنا أن المسيرة من المخا إلى العاصمة الريدانية قد استغرقت أسبوعاً وعبور البحر الأحمر استغرق أسبوعاً آخر إلى عدولي، وإذا عرفنا أن المسافة من عدولي إلى أكسوم كانت تستغرق من سبعة إلى إثني عشر يوماً حسب الطريق الذي يسلكه المسافر، فإن رحلة الذهاب تكون بذلك قد استغرقت ما بين واحد وعشرين وستة وعشرين يوماً ومثلها للعودة أي ما بين شهر ونصف وشهرين ، عندها نستدل بأن السفير قد أقام في أكسوم مدة خمسة شهور كاملة وهي مدة طويلة للتفاوض والاتفاق خاصة أنه لايوجد إشارة إلى حدوث متاعب وصعوبات لعقد الإتفاقية، ولعل هذا التأخير حدث إما بسبب انتظار عودة الملك الأكسومي من حرب في أحد الأقاليم أو أن السفير كان مكلفاً بمهام أخرى قام بها في الطريق دون أن يشير إليها لعدم أهميتها.

وأخيراً يلاحظ أن هذا النص سواء ثبت صحة الربط بين كرب آيل ذي ريدان وكرب آيل وتار يهنعم أم لم يثبت- أنه يتحدث عن أكسوم كقوة في المنطقة يسعى إليها الملك العربي الجنوبي طالباً السلام والتحالف معها(٨٥).

استمر التحالف بين أكسوم وحمير ضد سبأ على عهد شمر ذي ريدان -كانت عاصمته ظفار- الذى ذكرت النصوص أنه نجح في عقد تحالف مع الملك أدباه الأكسومي، واشتركت بموجبه القوات الأكسومية مع القوات الحميرية ضد السبئيين، وكانت القوات الأكسومية يقودها ابن النجاشي جرمات وسيقالوم أحد قواده، وقد استطاع شمر ذي ريدان وحلفاؤه الأكسوميين أن يكبدوا ال شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان خسائر كبيرة في البداية فاستولوا على مدينة تعز لمدة سنتين ونصف تقريباً، غير أن النصر النهائي كان إلى صالح السبئيين، حيث يفهم من النص (CIH 314) أن شمر ذي ريدان من حمير قد نازع آل شرح يحضب عرشه، وأنه استعان في ذلك بالأحباش، إلا أنه لم يحقق نجاحاً فيما أراده(٨٦).

ويعتقد فون ويسمان(٨٧) أن هذه المعارك كانت سبباً في القضاء نائياً على الوجود الأكسومي في جنوب شبه الجزيرة العربية، ولكن النص رقم(٢٠) مجموعة الكهالي والذي يعود إلى عصر الملك نشأ كرب يأمن يهرحب بن ال شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان يغير من هذا الإعتقاد، فالنص يتحدث عن استمرار الصراع بين السبئيين والأكسوميين بعد وفاة ال شرح يحضب وإبنه وخليفته وتر يهأمن وحتى عهد الملك نشأ كرب يأمن يهرحب بن ال شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان(٨٨).

النص رقم (٢٠)(٨٩).

" يقول القائد هعان وهو أحد كبار القادة المعتمدين عند الملك منشأ كرب يأمن يهرحب، ملك سبأ وذي ريدان ابن ال شـ ـرح يحضب ويازل بين ملكي سبـأ وذي ريدان[٩٠] –إنه- أي هعان قد تقرب إلى المعبود (المقه بعل أوام) بتقديم صنم برونزي ذهبي اللون، وذلك تعبيراً عن حمده له لأنه قد أوفاه كل أمل منه حينما قام بحملته العسكرية على المغارب أو المغرب) تنفيذاً لأمر سيده الملك. ولقد عاد بالنصر والسبي والغنم. وهذا العدو هم (أحبش= الأحباش = الأحبوش) الذين أغاروا معتمدين بالتعاون مع (رسم = رس = روس[٩١]) ومع بعض (أسهرن = الأسهور) كما أنه يحمد حول وقوة المعبود المقه لأنه نجاه وشفاه من مرض الم به مع اعتلال طويل الأمد أصابه، ويسأل المعبود المقه أن يستمر في تحقيق كل أمل يؤمله منه، وأن يرزقه الأولاد الذكور الصالحين مع الغلال الجيدة الوفيرة، والمكسبات الكبيرة إلى حد يشعره بالرضا والسعادة كما يسأله أن يجنبه من كل مرض، وجميع الشرور التي يريدها له العدو الحاسد ممن بعد من هؤلاء الأعداء وممن قرب، ومن أجل ما أنعم المعبود عليه وما سينعم به، فإنه يتوسل بحق المقه، بعل أوام".

يستعرض النص الحرب التي قادها المقتوي هعان ضد الأكسوميين، حيث غزا الجهات الغربية (مغربن = مغارب) تنفيذاً لتوجيهات سيده الملك نشأ كرب يأمن يهرحب، ملك سبأ وذي ريدان وسيتدل من النص إستمرار تحالف الأكسوميين وبني سهرة والذي أشارت إليه النصوص السابقة، وعلى الرغم من عدم ذكر النص لتفصيلات المعارك إلا أنه يظل مهماً لأنه يثبت استمرار الصراع مع الأكسوميين بعد موت أملك ال شرح يحضب، وعلى ذلك يمكن القول بأن انتهاء الوجود الأكسومي في جنوب شبة الجزيرة العربية في القرن الثالث الميلادي قد تأخر عن الموعد الذي حده فون ويسمان لعدة سنوات أخرى واستمر بينهما إلى عهد إبنه نشأ كرب يأمن يهرحب[٩٢].

يظهر جلياً من النصوص السابقة أن سياسة الأكسوميين نحو جنوب شبه الجزيرة العربية كانت تتغير طبقاً للظروف وحسب ما يحقق- على ما يبدو- مصالحهم، فنجدهم مرة على علاقة طيبة مع الحميريين ، ومرة على عداء معهم ، وهم مرة في حلف مع الملك شعر وتر ، ومرة ضده ، كما نجد أن الأكسوميين على علاقة مميزة مع ال شرح يحضب، ثم تنقلب العلاقة فيصبحوا من ألد أعدائه ، وهكذا كانت سياستهم متذبذبة وغير مستقرة وربما يعود ذلك إلى كثرة الاضطرابات التي كانت تسود جنوب شبه الجزيرة العربية، ولكنها في كل الأحوال كانت تخضع لمصالح الأكسوميين أولاً واخيراً، وتدف إلى بسط نفوذهم وسلطانم على جنوب شبه الجزيرة العربية لما يتمتع به هذا الجزء من أهمية في العصور القديمة خصوصاً التجارة العالمية[٩٣] .

من الدراسة السابقة نخلص إلى عدد من النتائج التالية:

١) أن النص رقم (١٢) مجموعة الكهالي يوضح اتساع جبهة المواجهة بين القوتين السبئية والأكسومية، حيث شملت ميادين جديدة لم يشر إليها النص (Ja : 631)، كما أن النص رقم (١٢) أشار إلى إستمرار الصراع لعدة سنوات بعد زمن الحملات التي شارك فيها ألقيل الجرتي قطبان أوكن (النصJa:631).

٢) النص رقم (١٩) مجموعة الكهالي ، والنص رقم(٥٩) تؤكد على أن أكثر الصراعات العسكرية حدثت بين الأكسوميين والسبئيين كانت على زمن ال شرح يحضب وأخيه يازل بين، ملكي سبأ وذي ريدان، وكانت من أعنفها بين الطرفين حقق فيها السبئيون انتصارات باهرة على الأكسوميين.

٣) النص رقم (٥٨) أولـه مفقود لضرر لحق به، غير أن الجزء المتبقى يعطينا وصفاً

للمعارك التي جرت بين الأكسوميين (الأحباش) والسبئيين على عهد الملكين ال شرح يحضب واخيه يازل بين، وشملت عدة أماكن ومدن بما فيها البر والبحر، وانتصر فيها السبئيون وغنموا الكثير من الغنائم والسبئ.

٤) النص رقم (بدون) يظهر تحالف شمر ذي ريدان وقبائل حمير وردمان ومهانف مضحيم وفشم مع الأحباش ضد ال شرح يحضب وأخيه يازل بين، وقد استطاعا إلحاق هزيمة ساحقة بهذا التحالف مكنتهما من توطيد وتوسيع نفوذهما وسلطاتنا في جنوب شبة الجزيرة العربية.

٥) النص رقم (٢٨) مجموعة الكهالي يؤكد على سعي الحميريين على عقد تحالف مع الأكسوميين ضد السبئيين، قبل عهد شمر ذي ريدان وذلك على زمن كرب آيل ذي ريدان الذي أرسل القيل شرح عثت أشوع الحبابي على رأس وفداً ريداني إلى أكسوم لعقد هذا التحالف.

٦) النص رقم (٢٠) مجموعة الكهالي يضيف معلومة جديدة تفيد ان تاريخ الصراع العسكري بين الأكسوميين والسبئيين استمر حتى بعد وفاة ملك سبأ وذي ريدان ال شرح يحضب وخلال عهد إبنه نشأ كرب يأمن يهرحب مما يعني تأخر إنتهاء الوجود الأكسومي في جنوب شبه الجزيرة العربية بعد وفاة ال شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان لعدة سنوات.

الهوامش والتعليقات

(١) يرى بعض الباحثين إلى أن أصل الأحباش أنفسهم، إنما كان جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، معتمدين في ذلك أن هناك جبلاً في اليمن، ويدعى "حبيش" فضلاً عن قبيلة تحمل اسم "حبشت" (الحبشات)، يكون اسم هذا الجبل- أو اسم القبيلة- صلة بؤلاء المهاجرين إلى أفريقية، وأن ألقوم أنفسهم، إنما أطلقوا اسم الجبل، وربما اسم القبيلة، على مواطنهم الجديدة، ومن هنا جاء اسم " الحبـشة"، وعن نفس الكلمة أخـذ الاسـم اللاتيني "Abyssinia " أنظر: جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء الثالث، بيروت ١٩٦٩م ص ٤٤٩. وكذا حسن ظاظا: الساميون ولغاتم ، القاهرة ١٩٧١م ، ص١٩٥.

(٢) سبتينو موسكاتي: الحضارات السامية القديمة، ترجمه وزاد عليه الدكتور السيد يعقوب بكر ، القاهرة ١٩٦٨م ، ص ٢١٤. كذا جورج فضلوا حوراني: العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة وزاد عليه الدكتور السيد يعقوب بكر، القاهرة ١٩٥٨م ،ص ١٢٨. وكذا

Altheim, F. und Stiehl, R., Die Araber in der Alten Welt, I,Berlin, 1964, P.126. وكذا

محمد بيومي مهران: " دراسة حول العرب وعلاقاتم الدولية في العصور القديمة"، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض، العدد السادس،١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ٣٨٧. وإن لفظة " خبستيو" التى ترد ضمن نقوش الدير البحري في مصر، أثناء وصف البعثة التجارية المصرية التي وصلت في عهد الملكة حتشبسوت (١٤٩٠-١٤٦٨ق.م) من الأسرة الثامنة، إلى بلاد بونت، يرى البعض أنا نطق مصري لكلمة " حبشات"، وهي اسم قبائل ذات أصل عربي جنوبي كانت تسكن منطقـة مهرة في جنـوب شبه الجزيـرة العربية وهاجرت إلى الساحل الأفريقي للبحر الأحمر واستقرت في المنطقـة واعطتها اسمهـا (الحبشة) فإذا صح هذا الرأى فإن ذلك يعتبر أقدم ذكر للشعوب العربية التي هاجرت من الجانب الآسيوي للبحر الأحمر والمحيط الهندي إلى جوانبها الأفريقية، وهي الظاهرة التي ميزت التاريخ الأثنولوجي (علم الأجناس) لأفريقيا الشرقية وتمخضت عن استقرار الجماعات الآسيوية على الساحل الأفريقي

واختلاطها مع سكانه وتزاوجها معهم، كما يعتبر اسم الحبشة هو الاسم المرادف لـ أكسوم، حيث يرد هذا الاسم أوذلك أو مجتمعان في النقوش العربية القديمة . انظر:

عبد المنعم عبد الحليم سيد: " الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية – الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، جامعة الرياض ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٤٢.

(٣) أكسوم: مملكة في القرن الأفريقي – شرق أفريقيا- حيث كانت تغطي مساحتها، ما يشمل اليوم، أثيوبيا وإريتريا وجنوب شرق السودان، وتقع العاصمة أكسوم على بعد ١٨٧ كيلو متر من ساحل البحر الأحمر، وهناك من يذهب إلى أن مملكة أكسوم أنشأها العرب الجنوبيون. وتزعم الأساطير الحبشية القديمة أن " أثيوبيس" – أبا الأثيوبيون – هو والد الملك ((أكسومان)) الذي حكم البلاد من مكان لانعلم به على وجه التحقيق، وأنه هو الذي أسس المدينة. أنظر:

جواد علي: المرجع السابق، جـ٣، ص ٤٥١ وكذا

محمد بيومي مهران: المرجع السابق،ص ٣٩٤ وكذا

جورج فضلوا حوراني : المرجع السابق، ص ٨٥ وكذا

Budge, E.A.W, A History of Ethiopia , Nubia and Abyssinia, I, London, 1928,P.129.

Kitchen, K.A. Documentation For Ancient Arabia, part I, Liverpool Univeraity Press, 1994. P.39.

(٤) ورد اسمه في الكتب اليونانية القديمة بمعنى المدينة البيضاء، وهو ميناء قديم، وقد ذكره سترابون في معرض كلامه عن حملة إيليوس جاللوس عام ٢٤ق.م وهناك إشارات عنه جاءت في كتاب (دليل البحر الإريتري) بأنه كان يوجد طريق يربط هذا الميناء بالبتراء عاصمة دولة الأنباط. ولقد دارت آراء كثيرة لتحديد موقع هذا الميناء . انظر:

جواد علي: المرجع السابق- جـ٢، ص ٢٧،جـ٣، ص ٤٥٣.

عبد المنعم عبد الحليم سيد: "صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية" مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، الملد الأول ١٤٠١هـ/١٩٨١م .ص ٤٧٤.وكذا

Forster, C., The Historical Geography of Arabia, Vol,l, London, 1844,P.220.

Strabo, Geographica, XVl, 4,24,33;

Kirwan, L.P., "Where to Search for the Ancient Port of Leuke Kome" Studies in the History of Arabia, Vol.I, Riyadh University Press , 1979, PP . 55-61.

Hunthingford, G.W., The Periplus of the Erythraean Sea, London, 1980 , P. 31.

(5) Caskel , W., Lihyan and Lihyanich , Koln ,1954, P.48.

٦) محمد عبد القادر بافقيه: تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ص ١١٢.

٧) يذكر نقش أوليس (عدولي) عن ملك أكسومي ، لم يعرف اسمه، وعن فتوحاته التي بلغت شمالاً حدود مصر وشملت بلاد البجة وامتدت جنوباً إلى أرض الصومال وبلغت شرقاً المنطقة التي يدعوها النقش " Kinaidokolttital " في الساحل العربي المواجه . انظر:

عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت) ، ص٢٧-٢٨.وكذا

Whinstedt ,E. O., The Christian Topograhpy of Cosmas Indicoplust, Cambridge, 1990, PP.72-73.

8) von Wissman, H., "Himyar Ancinent History", Le Museon, 77, 3-4,1964, P.471.

٩) اختلف المؤرخون حول فترة حكم علهان نهفان بن يرم أعين بن أوسلت رفشان بن همدان، فبينما ذهب جون فلبي إلى أنها كانت حوالي عام ١٣٥ ق.م، يذهب البرت جام إلى أنها كانت في الفترة ٨٥-٦٨ ق.م، ويرى فون ويسمان أنها كانت في النصف الأول من القـــرن الأول قبل الميلاد، في حين يحددها وليم أولبرايت بعام ٦٠ق.م وكذلك أودلف جرومان، والذي جعل حكم إبنه شعرأوتر في حوالي عام ٥٠ أو ٦٠ميلادية،وهذا يعني بالتالي أن حكم علهان نهفان إنما كان في القرن الأول الميلادي. غير أن هناك دراسة حديثة قام بـــها كتشن (Kitchen) تجعل حكمه في الفترة من ١٩٠-٢٠٥ ميلادية ، أى حكم لمدة خمسة عشرة سنة خلال القرن الثالث الميلادي . أنظر:

Philby , J.B.,The Background of Islam, Alexandria, 1947, P.142.
Albright,W.F.,"The Chronology of Ancient South Arabia in the Light of the First Campain of Excavation in Qataban",BASOR,119,1950, P.9,

von Wissman, H. und Hofner, M., Beitrage zur Historischen Geographic des Vorislamischer Sudarabien, Wiesbaden , 1953, P.113.

Jamme , A. Sabaean Inscriptions From Mahram Bilqis (Marib) Baltimore, 1962,P.390.

Grohmann , A., Arabien, Munchen, 1963, P. 28;

Kitchen, K.A., op.cit., P.P.40,245.

von Wissman , H., op. cit., P.466.

١٠) ديتلف نيلسن وآخرون: التاريخ العربي القديم، ترجمه وزاد عليه فؤاد حسنين علي، القاهرة١٩٥٨ م ، ص ٤٩.

١١) المقه: معبود القمر(كان قوم سبأ على الوثنية يعبدون النجوم والكواكب وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم في سورة النمل الآيات ٢٠-٤٤ كيف أنهم كانوا يسجدون للشمس من الله) والمقه كان من أشهر معبوداتهم، وهذا الاسم لا يخلوا منه نص في الغالب، ويعرفه السبئيون بـ (ثهوان) وأهل الجوف ،البون بـ (هران) ، وهران هو اسم لموضعين أحدهما جبل يقع شمال ذمار، والثاني وادي متوسط بين الجوف ونهم. أما الهمدانيون فيعرفونه بـ (تالب ريام) وريام اسم موضع على رأس جبل (إتـوه) من بلد همدان. أنظر:

أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ، الطبعة الرابعة،الرياض ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، ص ١٤٥.

١١) جواد علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٦٧-٣٦٨.وكذا .

Rankhur, S., Ethiopia, A Cultural History , London, 1955,P.36.

12) von Wissman , H., op. cit. P.471.

١٣) إن النص (GL:1471) قد لقب فيه كل من علهان نهفان وإبنه شعرأوتر بلقب " ملك سبأ وذي ريدان". وهناك من الباحثين من يشك في صحة النص، ويرى أن كاتب النص كان هو الذى وضع هذا اللقب ، سهواً أو تعمداً، وأن علهان نهفان لم يحمل هذا اللقب، وأن إبنه شعر أوتر هو الذي حمل هذا اللقب، ومهما يكن من شيء فإن هذا النص هو الوحيد الموجود الذي لقب فيه علهان نهفان على هذا النحوز انظر:

Hofner, M., Die Sammlung, Eduard Glaser, Wien, 1944,P.50; Jamme, A., op. cit .P.295;

von wissman , H., op. cit ., P. 271

14) Kitchen, K,A., op. cit., P.P. 40 , 245.

١٥) مطهر علي الإرياني: في تاريخ اليمن – شرح وتعليق على نقوش لم تنشر، ٣٤ نقشاً من مجموعة القاضي علي عبد الله الكهالي ، القاهرة ١٩٧٣م، ص ٦٠ –٦١ وكذا .

Jamme, A., op. cit., P. 290.

16) Ibid., PP. 300-304.

17) Ryckmans, G., " Inscriptions Sud-Arabes". Le Maseon, XIl, 1942,PP.297-304. وكذا

Jamme , A., op. cit., P.301.

١٨) ردمان: بفتح ألراء وسكون ألدال المهملة آخره نون، كانت مقاطعة كبيرة وقد تبددت اليوم. أنظر: الهمداني (لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، أشرف على طبعه حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٩٧هـ-/١٩٧٧،ص ١٩٥.

١٩) جواد علي : المرجع السابق ، جـ٢، ٣٧٣.

٢٠) محمدعبد القادر بافقيه وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة ، تونس١٩٨٥م، ص٢١٤-٢١٩.وكذا .

Jamme, A., op.. cit., P. 154.

٢١) انظر: عن هذه القبيلة بالتفصيل منذرعبد الكريم البكر: " قبيلة جرت ودورها السياسي في تاريخ اليمن قبل الإسلام"، المؤرخ العربي، السنة الحادية عشر، العدد ٢٨، بغداد ١٤٠٦هـ-/١٩٨٦م، ص ١٢١-١٣٩

٢٢) نعض: قرية تقع على سفح جبل كنن على بعد أربعين كيلاً جنوبي صنعاء. انظر: مطهر علىالإرياني: المرجع السابق ، ص ١١٨.

٢٣) ظفار: تقع على مسافة ١٧ كم جنوبي مدينة يريم وعلى مسافة ١٢٣كم من صنعاء، وتنفصل طريقها من الطريق الرئيسية بقاع الحقل النافذة إلى سمارة عند قرية (قتاب)، ثم تمر شرقاً برباط القلعة فجنوبي منكث . أنظر:
أحمد حسين شرف الدين: المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة ، الطبعة الأول،١٤٠٤هـ-/١٩٨٤م، ص ١٢٢.

٢٤) هناك من يذهب إلى أن الملك لعزز يهنف يصدق ، كان ملك أرض ظفار وما جاورها، وهو الذي هاجمه الأحباش الأكسوميون وانتصروا عليه، وكان يحكم هذه الأرض حكماً مستقلاً، فلما هاجمه الأحباش أسرع الملك شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان، لنجدته على نحو ما ورد في النص ، وقد جاء عند Kitchen كملك من ملوك حمير (ذو ريدان) وأنه حكم في الفترة ٢٢٥-٢٣٠م ولمدة خمس سنوات .انظر:

Jamme, A., op., cit., P. 306.
Kitchen , K.A., op. cit., P.P. 33-244.

٢٥) يلاحظ أن هذا هو المكان الوحيد في النص الذي يذكر فيه المعفريين وبأنم كانوا على وئام مع حمير،ويرجع نسب المعافرة إلى جعفر بن مالك بن الحارث بن مرة ، جد المعافرين، ويسمى بالمعافر الأكبر تميزاً له عن المعافر الأصغر، وهو ابن حضرموت ،والمعافر نسبه إلى المعافر بن يعفر بن السكك بن

وائل بن سبأ . أنظر:

جواد علي : المرجع السابق جـ ٤، ص ٤٦٠ ، وكذا

القلقشندي(أبو العباس أحمند بن علي): نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، الجزء الثاني، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٢٨٧.وكذا

الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب) : الإكليل، الجزء العاشر، نشره محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٦٨هـ ص ٣.

(٢٦) جواد علي: المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٣٧٦-٣٧٩ .وكذا

محمد بن عبد القادربافقيه وآخرون: المرجع السابق، ص ٢١٤-٢١٩.وكذا

محمد عبد القادر بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص ١١٤-١٢١

(٢٧) جواد علي : المرجع السابق ، جـ ، ص ٢٧٨.

(٢٨) محمد بيومي مهران: المرجع السابق ، ص ٣٩٦.

(٢٩) نفس المرجع السابق، ص ٣٩٧.

(٣٠) منذر عبدالكريم البكر: المرجع السابق ، ص ١٢٥-١٢٦.

(٣١) زيد بن علي عنان: تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ١٩٧٦م، ص ٣٣١.

(٣٢) مطهر علي الإرياني: المرجع السابق،ص ٦٧-٧٣.

ولقد جاء هذا النص في مجموعة (شرف الدين) تحت رقم (٢٠)، وبالمقارنة بين نص (شرف الدين)و(الكهالي) نجد الأخير أكمل وأصح بشكل واضح أنظر:

أحمد حسين شرف الدين: تاريخ اليمن الثقافي، الجزءالثالث، القاهرة ١٩٦٧م، ص٧١-٧٣.

(٣٣) نجد أن نص الكهالي، لم ينسب وافي أذرح لا إلى والده ولا إلى قبيلته، بل نجد فراغاً بعد اسمه إشارة إلى وجود طمس في الأصل إستحال على الناسخ قراءته. أما (شرف الدين) فقد نسب صاحب النص إلى والده فجاء اسمه (وافي أذرح بن علهان نهفان) وهذه التسمية ، فيما يعتقد ، فيها نظر وهناك احتمال أن يكون في الأصل (مقتوى شعر أوتر بن علهان نهفان) أي أحد قادته . أنظر:

مطهر الإرياني: المرجع السابق، ص٧٢.

(٣٤) حاشد: قبيلة كبيرة تمتاز بالقوة والبأس والعدد الوفير والجمع الغفير، وتقع مواطنها في الأراضي الغربية من بلد همدان. أنظر:

جواد علي: المرجع السابق، جـ ٢ ، ص ٣٥٣ وكذا .

مطهر الإرياني: المرجع السابق، ص ٧٢.

٣٥) السواهر: هنا صيغته جمع، وهي قبيلة قروية كانت تقطن في شمال تامة اليمن وفي جيزان، وقد جاء اسمها في النقوش بلفظ(سهرة- منكر) وبلفظ (السهرة- معروف)وبلفظ (السهرة لية)- أي السهرة أصحاب وادي (لية) ووادي لية معروف حتى الآن في منطقة السراة . أنظر:

حمد الجاسر: في سراة غامد وزهران ، نصوص، مشاهدات،انطباعات، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،الرياض ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص ١٠-١١.

٣٦) خولان: يقصد بها هنا ، على الأرجح ، خولان الجديدة أي خولان الشام أو خولان بن عامر.أنظر:

مطهر الإرياني: المرجع السابق ، ص ٧٢.

٣٧) الإبناء الإعرابية: الأبناء هم من تميم، أما الأعراب فيقصد بهم هنا المرتزقة من البدو.أنظر:

نفس المرجع السابق، ٧٢.

٣٨) وادي ذي وعر: من الأودية غير المعروفة . أنظر:

نفس المرجع السابق.

٣٩) مغرب حائد: هي المناطق الحاشدية المشرفة على تامة اليمن .انظر:

نفس المرجع السابق، ص ٧٣.

٤٠) هذه هي المرة الأولى التي ورد فيها كلمة العرب في النقوش العربية القديمة، وهي بمعنى البدو(الأعراب) والعادة في النقوش هو استعمال كملة (أعربان= الأعراب) وليس كلمة (عربان = العرب) ماعدا في هذا النص. أنظر:

خالد العسلي:" الأعراب في النقوش العربية الجنوبية "،مجلة العرب، الجزء الخامس، السنة الخامسة، ذو القعدة١٣٩٠هـ/ يناير ١٩٧١م، ص١ ٤٠.

٤١) وادي ال شرحة: من أودية بني الغازي من روافد ضمد بمنطقة وادي جيزان. أنظر:

حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – القسم الأول، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٦٢٩.

٤٢) شعرأوتر هنا هو ملك سبأ وذي ريدان أما اخوه حيو عثتر يصنع فلم يتقلد اللقب الملكي، غير أنه ذكر هنا كأخ للملك وإبناً للملك علهان نهفان . أنظر:

مطهر علي الإرياني:المرجع السابق، ص ٧٣.

غير أن هناك من يشير إلى نصوص (Ja : 641)، (CIH 408) والتي تجعل حيو عثتر يصنع

مشاركاً أخيه الملك شعر أوتر في التقليد باللقب الملكي " ملك سبأ وذي ريدان"، ويظهر أن ذلك كان بعد مدة حكم فيها شعر أوتر منفرداً، بدليل ورود اسم حيو عثتر يصنع بعد اسم أخيه شعرأوتر ولكن من غير اللقب الملكي كما جاء أيضاً في النص (Ja:640) أنظر:

جواد علي: المرجع السابق، جـ ٢، ص ٣٨٥-٣٨٧.

٤٣) الكتيبةالخاصة هنا ما عبر عنها النص بلفظ (منسرة) ولعلها تعني الفرسان، أما الجيش النظامي فهو بلفظ (خميس) . وقد حرصت النقوش على أن تميز بين قوتين عسكريتين رئيسيتين كانتا مستعملتين آنذاك وهما أولاً (خميس) ويعنون به الجيش الرسمي أو النظامي ، وثانياً المقاتلين من القبائل أو القبيلة ويعنون بهم الجيش الشعبي ويسمون (الأسد).أنظر:

مطهر علي الإرياني : المرجع السابق، ص٧٣.

٤٤) الأرجح هو أن أزدجيش هواسم قبيلة ، وربما تكون عبارة (أزدجيشم = أزدجياش) تعني قائد جيش اسمه (جياش) وجنوده من الأحباش لأن اسم جياش من الأسماء الحبشية المعروفة. أنظر:

نفس المرجع السابق، ص ٧٣.

٤٥) اسم الزعيم الخولاني المتعاون مع الأحباش واسمه الأول (حرب) هو من الأسماء المعروفة عند العرب . أنظر:

نفس المرجع السابق، ص ٧٣.

٤٦) نجد المحرب: قرية معروفة من أعمال المعارضة بمنطقة جيزان. أنظر: حمد الجاسر : المرجع السابق، القسم الثالث، ص ١٢٦٩.

٤٧) فوزي مكاوي: " أضواء جديدة علىالعلاقات بين مملكة أكسوم وممالك جنوب الجزيرة العربية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين "،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد الثاني عشر، السنة الثالثة، أكتوبر ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ ، ص ٦٩.

٤٨) محمد عبد القادر بافقيه وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص ٢٢١-٢٢٧. وكذا Jamme . A., op. cit., PP.136-138.

٤٩) عبلم: هي اسم أسرة من أعيان سبأ لعلها المقصودة بذي عبال أوعبل لدى الاخباريين ، ويوجد عدد لا بأس به من النقوش التي تركها بنوذو عبلم وترقى على عهود مختلفة. أنظر:

محمد عبد القادر بافقيه وآخرون: المرجع السابق، ص ١٩٥.

٥٠) يحمذل: لا يستبعد أن تكون هي أسرة إيكرب الفيل صاحب النص وأنا من عبال أو عبل أنظر:

نفس المرجع السابق ، ص ٢٢٤.

٥١) قرية ذات كهلم هي ما يعرف اليوم باسم (قرية الفاو)، وقد تعرف بالاسم (قرية)فقط دون إضافة أو تعريف .أنظر:

حمد الجاسر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص ١٦٠-١٧. وكذا

عبد الرحمن الطيب الأنصاري: " أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها"، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول، جامعة الرياض١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،ص٦-٧ . وكذا .

Jamme .A., op. cit., P.P. 136-138, 140-141.

٥٢) الطنف غالبا وعاء الطيب. أنظر:

محمد عبد القادر بافقيه : تاريخ اليمن القديم، ص ١١٠.

٥٣) هذا أول ذكر واضح لملك من ملوك كندة جاء أيضاً في Ja: 635:25-28. على أيام الملك شعر أوتر ، ملك سبأ وذي ريدان (٢٠٥-٢٣٠م) والذي يدعي "ربيعة ذو آل ثور" ، ملك كندت وقحطان الذي يحدد Kitchen فترة حكمه (٢١٠-٢٣٠م) .أنظر:

Jamme , A., op. cit., PP. 136-138, esp. 137;
Kitchen, K.A., op. cit., P.P. 38 ,247.

٥٤) أنظر عن الأعراب : خالد العسلي:المرجع السابق، ص ٤٠١-٤٢٤.

٥٥) محمد عبد القادر بافقيه: المرجع السابق ، ص ١١٠.

٥٦) زيد بن علي عنان: المرجع السابق ، ص ٢١٢-٢١٨.

٥٧) يرى Jamme أنما قد حكما حكماً ومشتركاً في الفترة من(٥٠-٣٠ ق.م) ثم حكم ال شرح يحضب بمفرده حوالي عام٢٠ ق.م ، أو بعد ذلك بقليل، غير أن Philby يذهب إلى أنما كانا قبل ذلك في الفترة (١٢٥-١٠٥ق.م). في حين أن Kitchen ،يحدد حكمهما لمدة عشرين سنة في الفترة من (٢٤٠-٢٦٠) ميلادية . أنظر:

Jamme , A., op. cit, (390).
Philby , J.B. , op. cit ., P. 142.
Kitchen , K. A ., op. cit., P.P.40,24

٥٨) هذا النص أصلاً بدون رقم ، وجاء في مجموعة الكهالي برقم (١٩) ، وعند زيد بن علي عنان برقم (٢٦) . أنظر:

مطهر على الإرياني : المرجع السابق، ص ١١٥-١١٨ . وكذا
زيد بن علي عنان :المرجع السابق، ص ٢٤٥-٢٥١.

٥٩) جاء ذكر (زبنور) في نصوص أخرى Ja: 690-840 , CIH541 ، ولكن ذكر لايفيد في تحديد هذا المكان وموقعه ، ولم يعثر عليه في المراجع العربية. أما (نزأد) فهي مذكورة عند Ja: 605 في النص على أنا قبيلة أو بطن من قبيلة . أنظر:
مطهر علي الأرياني: المرجع السابق ، ص ١١٧-١١٨.

٦٠) قبائل عك هي من قبائل تامة . انظر:
زيد بن علي عنان : المرجع السابق ،ص ٢٥١.

٦١) هناك من يرى أن قبيلة بني سعد الحالية ربما ساعدت الأحباش ، كما يفهم من بعض النصوص. أنظر:
نفس المرجع السابق ، ص٢٥١.

٦٢) العبط هوالموت، أما الغبط(بالغين المعجمة) فهي كلمة لاتزال مستعملة أي يرجو الغابط أن يكون مثل من يغبطه، وهي ليست كالحسد حيث يتمنى الحاسد زوال النعمة من محسوده. أنظر:
نفس المرجع السابق.

٦٣) منذر عبد الكريم بكر: لمرجع السابق ، ص ١٢٥، كما أن النصوص:
(Ja : 574-575,375.) تشير إلى نفس الموضوع.

٦٤) فوزي مكاوي: المرجع السابق ، ص ٧١.

٦٥) زيد بن علي عنان: المرجع السابق ، ص ٣١٧-٣١٨.

٦٦) ربما كان المقصود من الرهائن أنم قدموا كعبيد للملك . أنظر:
نفس المرجع السابق ، ص ٣١٨.

٦٧) في النقش ورد: :"ولد نجشين ملك اكسمن بتنبلت" أنظر:
نفس المرجع السابق، ص ٣٥٣.

٦٨) نفس المرجع السابق ، ص ٣٤٧-٣٥٦.

٦٩) هذا النص ورد بدون رقم . أنظر:
زيد بن علي عنان: المرجع السابق ، ص ٣٥٧-٣٦٥، وقارن كذا
Jamme , A., op. cit. (Ja: 576)

٧٠) هناك من يرى أن امـــريء القيس بن عوف هو ملك شــاب لمملكة صغيرة تسمى (خصصتين)

(خصصنان) وهي تقع في أرض عدن. أنظر:

جواد علي: المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٣٢.وكذا.

Jamme , A., op. cit. (Ja: 576)

غير أن هناك من يرى أن أمريء القيس هذا المذكور في نقش النمارة والمتوفي سنة ٣٢٨م، وأنه هو الوارد في السطر الثاني من النص (Ry 353).أنظر:

جواد علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٤١-٤٤٢ وكذا.

Jamme , A., "On Drastic Current Reduction of South- Arabian Chronology" BASOR,Num. 145, 1957, P.25.

(٧١) هناك من يذهب أن شمر ذي ريدان ، إنما هو الملك "شمر يهرعش " ، وهذا يعني أنه عاش في القرن الرابع الميلادي ، ومن ثم فإنم يتأخرون في تاريخه حوال ٢٥٠ عاماً . أنظر:

Ibid.

بينما يذهب آخرون إلى أنه إنما كان معاصراً لامرئ القيس ،صاحب نقش النمارة . أنظر:

جواد علي : المرجع السابق ، ص ٤٤١-٤٤٢.

ولكن غالبية الباحثين تعارض هذا الاتجاه (أنظر: محمد بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم ، الطبعة الثانية ،الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٣١٦).

على أن هناك دراسة حديثة تذكر أن شمر ذي ريدان طبقاً لما ورد في النص (Ja:576) والنص (Ry 535) يكون في الحقيقة هو شمر يهحمد (Shammar Yuhahmid) الذي حكم في الفترة (٢٣٠م-٢٤٥م) وكان سلفه (Karibil Ayfa) والذي حكم سنة ٢٤٥-٢٦٥، وليس هو شمر يهرعش كما كان معتقداً . أنظر:

Kitchen , K. A., op. cit., P.P. 13-14,33,244.

(٧٢) زيد بن علي عنان : المرجع السابق ، ص ٣٧٩-٣٨٠.

(٧٣) نصب فون ويسمان شخصاً دعاه "كرب ذي ريدان" بعد شمر يهرعش الثاني وجعله معاصراً للنجاشي زوسكالس Zoskales وجعل حكمه في حوالي عام ٢١٠م ، وهو شخص لا يعرف اسمه الملكي الكامل، ويرى فون ويسمان أنه هو المقصود في النصوص (Ja:578,586,589) ،وهي كتابات عليها اعتراضات ودونا خصومه . أنظر:

جواد علي: المرجع السابق، ص ٥٢٤ وكذا

von Wissman , H., " Himyar Ancient History" Le Museon , 77, 3-4, 1964, P.P.478,495,498.

٧٤) فوزي مكاوي :المرجع السابق ، ص ٧١-٧٢.

٧٥) يبدو أن البعض يعتقد بصحة ما ذهب إليه مطهر الإرياني من الربط بين كرب آيل ذي ريدان الذي ذكرته نصوص الشرح يحضب الثاني ملك سبأ وذي ريدان وكرب آيل وتار يهنعم، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت، الذي ذكر في النصين (Ja:666:667) والنص رقم (٢٨) في مجموعة الكهالي حيث أن Jamme لم يستطع تحديد نسبه إلى أي من الأسرات المالكة في جنوب الجزيرة العربية ، مما دفعه إلى الاعتقاد أنه حكم بعد إنتهاء اسرة ياسر يهنعم ولم يخلفه أحد من أسرته بعد موته، والأقرب إلى الصواب أنه لابد وأن نربطه بملك موجود فعلاً تحدثت عنه نصوص أعدائه، أما ذكر ال شرح يحضب له باسم ولقب مختصرين فهو أمر يتفق مع العداوة التي كانت قائمة بينهما. كما أنه من الأنسب تحديد فترة حكمه في زمن معاصر للوجود الأكسومي في جنوب شبه الجزيرة نظراً لاتصال هذا الملك بالأكسوميين وتحالفه معهم، فالقول بأنه حكم من سنة ٣٢٥-٣٣٠م، وهو ما ذهب إليه Jamme مردود عليه لأنه في هذه الحالة يصبح معاصراً للملك الأكسومي عيزانا الذي خلف نصوصاً كثيرة سجل فيها أعماله، ولو كان هذا الملك الأكسومي معاصراً لكرب آيل وتار يهنعم ، الذي عرفنا من النصوص أنه عقد معاهدة تحالف وسلام مع الأكسوميين لذكرها الملك عيزانا في نصوصه الكثيرة . أنظر:

فوزي مكاوي: المرجع السابق ، ص ٧٧ ، هامش ٣٧ . وكذا

Jamme , A., op. cit. p. 376.

٧٦) مطهر علي الإرياني : المرجع السابق ، ص١٤٧ –١٥٠.

٧٧) حباب مذكورة في عدة نصوص (Ja : 617-649)، فالأول في عهد الملك نشأ كرب يأمن يهرحب وصاحبه من أسرة (ذي حباب) و(سأرين)، والثاني في عهد الملك شمر يهرعش ، ملك سبأ وذي ريدان. وحباب ربما كانت في أدنى الجوف مما يلي حضرموت : أنظر:

مطهر على الإرياني : المرجع السابق، ص ١٤٩.

٧٨) صرواح هنه لعلها صرواح أرحب في شمال صنعاء ، وهي غير صرواح العاصمة المعروفة للسبئيين وهي العاصمة القديمة قبل مدينة مأرب . أنظر:

نفس المرجع السابق ، ص ١٤٩.

٧٩) خولان من القبائل اليمنية الكبرى ، وخولان خضلم ربما كانت خولان الشام. أنظر:

نفس المرجع السابق، ص ١٤٩.

٨٠) قد يكون هو نفس الشخص المعروف في نصوص الملك ال شرح يحضب الثاني باسم كرب آيل ذي ريدان، وبحكم ما كان بينهما من عداء فإنه لم يدعه بلقبه الملكي، فإذا صح هذا الفرض ، فربما يكون هو أول من أضاف (حضرموت ويمنت) إلى اللقب ليصبح (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) . أنظر:

نفس المرجع السابق ، ص ١٤٩.

٨١) لم يذكر – مع الأسف – اسم النجاشي هنا ، ولكن المراجع الأجنبية تذكر من ملوك الحبشة ملكاً باسم (زوسكالس ٥٠-٧٠م) وتذكر أنه تولى الحكـــم بعد حكم النجاشي (عذبه) ،وأن الأحباش تركوا جنوب شبه الجزيرة العربية عندما تولى (زوسكالس) هذا الحكم، لأن (عذبه) من قبله كان في حرب مع سبأ ، وهو المذكور في النص (Ja:576)، وهذا النص يتحدث عن حربه في عهد ال شرح يحضب الثاني واخيه يازل بين، إبني فرع ينهب، فإذا صح أن كرب آيل وتار يهنعم، الذي نتحدث عنــه، هو كرب آيل ذي ريدان الذي ورد في نصوص ال شرح يحضب ، فيجب أن نشير هنا إلى كلمة (زوالنس) في النص وتشبه (زوسكالس) الذي تذكره المراجع الأجنبية . أنظر:

جواد علي : المرجع السابق ، جـ ٣، ص ٤٥٥. وكذا

مطهر علي الإرياني : المرجع السابق ، ص ١٥٠ وكذا

von Wissman , H., op. cit p. 480.

٨٢) ذكر بروكبيوس Procpius في كتابه The History of the War أن الأثيوبيين يسكنون في أرض القارة الأفريقية المواجهة تقريباً لبلاد الحميريين والأثيوبيون يقال لهم الأكسوميون لأن

ملكهم يقيم في مدينة أكسوم ، وأن اتساع البحر الذي يفصل بين بلاد الحميريين وبلاد الأثيوبيين يستغرق عبوره حملة خمسة أيام وليال عندما تهب رياح معتدلة ولطيفة وفيما يتعلق بهذه المنطقة ،وأنهم مع ذلك معتادون على الملاحة بالليل أيضاً، وذلك لأنه لا توجد أية مناطق محتلة في كل هذه الأجزاء. وعليه فإن ما ذكره بروكبيوس Procpius يتفق بذلك مع ما ورد في النص عن سير السفير شرح عثت (سبعة أيام بليلة) للوصـول على ميناء المخـا (مخوان)، وربما يقصد عن طريق السير في البحر . أنظر:

فوزي مكاوي : المرجع السابق، ص ٧٧(هامش٢٥).

٨٣) فوزى مكاوي: المرجع السابق ، ص ٧٣.

٨٤) جواد علي: المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٢٩-٤٣٣.وكذا،

محمد بيومي مهران: المرجع السابق ، ص ٣١٥ . وكذا.

Jamme , A., op. cit., pp. 28-29.

85) von wissman , H. und Hofner, M., op. cit., p. 38.

فوزي مكاوي : المرجع السابق، ص ٧٣.

٨٦) يعتقد ان هذا الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب بن ال شرح يحضب كان آخر من بلغنا أخباره من ملوك فترة سبأ وذي ريدان . أنظر:

جواد علي : المرجع السابق ، جـ ٢، ص ٤٥٥.وكذا .

محمد عبد القادر بافقيه : المرجع السابق ، ص ١٣٤.

٨٧) مطهر عل الإرياني : المرجع السابق ، ص ١٢١-١٢٢.

٨٨) يعود إلى عهد هذا الملك عدد كبير من النصوص، فمن عهده ترجع مجموعة الكهالي وكذلك (Ja: 608,625) ويلاحظ أن أكثرها شخصي ، والحديث عن الحرب قليل في عهد إذا ما قورن بغيره من الملوك . أنظر:

نفس المرجع السابق، ص ١٢٢(هامش١).

٨٩) يذكر مطهر الإرياني أنه لأول مرة قرأ هذا الاسم في النصوص ويرى أنه من الواضح أنه يعني قبيلة أو

عشيرة .وبوجد هناك الرس معرفة وهو اسم جبل في الحجاز، ولكن الكلمة في النص ما هي إلا (رس) أما الميم فهي للتمييم مثل التنوين في العربية . أنظر: نفس المرجع السابق، ص ١٢٢(هامش٢)

٩٠) فوزي مكاوي : المرجع السابق ، ص ٧٤.

٩١) جواد علي : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٤٤١.

٩٢) فوزي مكاوي :المرجع السابق ، ص ٧٤-٧٥.